The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 12:1-8	1كورنثوس12: 1–8
#C2585_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:271
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِالثَّاني عَشَر مِنْهَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاح الثَّاني عَشَروَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدِ انْتَهَيْنا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ مِنْ دراسَةِ الأصْحاح الحادي عَشَر مِنْ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَالآنْ، نَقْرَأُ في الأصْحاح الثَّاني عَشَر والعَدَدِ الأوَّل:

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا.

فقدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ يَعْلَمُ أنَّ مَوضوعَ المواهِبِ الروحيَّةِ هوَ موضوعٌ مَجهولٌ ومُبْهَمٌ عندَ كثيرين. والحقيقةُ هِيَ أنَّ الجَهْلَ الذي نَتحدَّثُ عنهُ هُنا هوَ جَهْلٌ مُتَعَدِّدُ الأوْجُه: فهُناكَ مَن يَجْهلونَ وُجودَ هَذِهِ المواهِبِ فَلا يَسْتَخْدِمونَها. وهناكَ مَنْ لا يَعترفونَ بوجودِ هَذِهِ المواهِبِ في وَقْتِنا الحاضِرِ. وَهُناكَ مَنْ يَعْلَمونَ بوجودِ هذِهِ المواهِبِ، ولكنَّهُمْ يَستخدمونها استخدامًا حَماسيًّا غايَتُهُ التَّباهِي والتَّفاخُر. لذلكَ، يَقولُ بولُسُ في هَذا العَدَدِ إنَّهُ لا يُريدُ لِمُؤمني الكنيسةِ في كورِنثوسَ أنْ يَجْهَلوا الحَقَّ الإلهيَّ بهذا الخُصوص.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني والثَّالِث:

أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أُمَمًا مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ، كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ.
لِذلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا».
وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ:«يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.

ويبدو أنَّهُ كانتْ هناكَ إشاعةٌ في زَمَنِ الرَّسولِ بولس تَقولُ إنَّ شخصًا ما كانَ يَتَكَلَّمُ بألسنةٍ، وإنَّ شخصًا آخَرَ سَمِعَهُ وَفَهِمَ تِلْكَ اللُّغَة فَعَلِمَ أنَّهُ يُجَدِّفُ على المَسيح. وَلكِنَّ بولُسَ يَقولُ إنَّ هَذا مُسْتَحيل. فَلا يُمْكِنُ لأحَدٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِروحِ اللهِ أنْ يُجَدِّفَ على يَسوعَ المَسيح.

وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ تلكَ الإشاعَةَ ابْتَدَأت في مدينةِ كورِنثوس، ولكنَّها لَمْ تَكُنْ قَدِ انْدَثَرَتْ حتَّى ذلِكَ الوقتِ الذي كَتَبَ فيهِ بولُسُ رِسالَتَهُ هَذِهِ. لذلكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نُصَدِّقَ الإشاعاتِ لأنَّهُ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ يَدَّعي أنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِروحِ اللهِ أنْ يَقولَ كَلامًا غيرَ لائِقٍ عَنْ يَسوع. فالكتابُ المُقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الأقنومُ الثَّالِثُ في الثَّالوثِ الأقدَس. لِذلكَ، لا يُعْقَلُ البَتَّة أنْ يُجَدِّفَ رُوْحُ اللهِ على المَسيح. وَهَذا هُوَ مَا عَلَّمَهُ الربُّ يَسوعُ في إنجيل لوقا 11: 11 13 إذْ قالَ: **"فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزًا، أَفَيُعْطِيهِ حَجَرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟"**.

في ضَوْءِ ذلِكَ، لا حاجَةَ لأنْ نَخافَ مِنْ أنْ نَأتي إلى مَحْضَرِ اللهِ وَأنْ نَطْلُبَ إليهِ أنْ يَملأنا بالرُّوحِ القُدُس. فَاللهَ القُدُّوسَ المُحِبُّ لا يُمْكِنُ أنْ يَمْلأنا بروحٍ آخَرَ يُجَدِّفُ على المَسيح يَسوع. وَالكَلِمَةُ "أناثيمَا" الواردَة هُنا تَعني: "مَلْعون". وَقَدْ عاشَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ في عَهْدِ أباطِرَةٍ كانُوا يَضْغَطونَ عَلَيْهِمْ بِشَتَّى السُّبُلِ كَيْ يَلْعَنوا المَسيح؛ وإلَّا فإنَّ المَوْتَ سيكونُ بانْتِظارِهِم. لذلكَ يقولُ بولُسُ الرَّسولُ لمؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوس: **"لِذلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أنْ لَيْسَ أحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا»** [أيْ: مَلْعونٌ]".

وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ أيضًا: **"وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ"**. فإنْ كُنْتَ، صَديقي المُستمع، قدِ اعتَرَفْتَ أنَّ يَسوعَ رَبٌّ، فاعْلَمْ أنَّكَ فَعَلْتَ ذلِكَ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ الذي يَسْكُنُ فيكَ. فلا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يَقولَ: "يَسوعُ رَبٌّ" إلَّا بالرُّوحِ القُدُس.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 12: 4:

فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ.

إذًا، هُناكَ دُوْنَ أدنى شَكٍّ مَواهِبَ مُتَنَوِّعَة في جَسَدِ المَسيح. فقدْ كانَ مُؤمِنُو الكنيسةِ في كورِنثوسَ يَظُنُّونَ خَطَأً أنَّ هُناكَ موهبةً واحدةً فَقَطْ يُعطيها اللهُ للمؤمنين ألا وَهِيَ موهِبَةُ التكلُّمِ بألسِنَة. ولكنَّ بولُسَ يؤكِّدُ لَهُم أنَّ هُناكَ مواهِبَ كَثيرَة أُخرى في جَسَدِ المَسيح، ولكِنَّ الأهَمَّ مِنْ ذلِكَ كُلِّهُ هُوَ أنَّ هُناكَ رُوحًا واحِدًا هُوَ الذي يُعْطي كُلَّ هذِهِ المواهِبِ للمؤمنين.

وَهُوَ يَقولُ أيضًا في العَدَدِ الخامِس:

وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ.

كذلكَ، يَقولُ بولُسُ لمؤمني الكنيسةِ في كورِنثوس إنَّ هناكَ خِدْماتٍ كثيرةً أيضًا، ولكنَّ جميعَ هذهِ الخِدْماتِ تَرْمي إلى تمجيدِ الربِّ الواحِدِ الذي نَعْبُدُه. وَكَما تَعْلَمُ، يا صَديقي، فإنَّ الخِدْمَةَ ليستْ مُوَجَّهَةً إلى ذواتِنا، بَلْ إلى الآخَرين. فعندَما نَخْدِمُ فإنَّنا لا نَخْدِمُ أنْفُسَنا، بَلْ نَخْدِمُ الأشخاصَ الذين أوْكَلَ اللهُ إلينا مَأموريَّةَ خِدْمَتِهم.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّادِس:

وَأَنْوَاعُ أَعْمَال مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

فَكَما أنَّ هُناكَ مَواهِبَ مُتنوِّعَةً في جَسَدِ المسيح، وَخِدْماتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، فإنَّ هُناكَ أيضًا أعْمالًا مُتَنَوِّعَةً يُعْطيها اللهُ للمُؤمِنينَ كُلًّا حَسَبَ قُدْرَتِهِ. وَالنُّقْطَةُ الأساسيَّةُ التي يَنبغي لنا أنْ نَفْهَمَها هِيَ أنَّ اللهَ واحِدٌ. فَهُوَ الذي يُعْطينا هَذِهِ المَواهِبَ، وَهَذِهِ الخِدْماتِ، وَهَذِهِ الأعْمالَ.

لِذلكَ، لا حَاجَةَ لنا للافتخارِ بِمَواهِبِنا، أوْ خِدْمَتِنا، أوِ الأعمالِ التي نَقومُ بِها. فاللهُ هُوَ الذي يُعطي الكُلَّ، وَهُوَ الذي يَستحقُّ كُلَّ المَجْدِ والحَمْدِ والتَّسبيح.

وَمِنَ المُهِمِّ أيضًا أنْ نَعلَمَ أنَّ اللهَ لا يَسْمَحُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَضَعَهُ في قَالَبٍ مُعَيَّن. بَلْ هُوَ يَعْمَلُ بالطَّريقَةِ التي يُريد، وَفي الوَقْتِ الذي يَشاء. فَهُوَ لا يَتْبَعُ طَريقَتَنا أوْ أُسلوبَنا. لذلكَ، مِنَ الخطأِ أنْ نَسْعى للحُصولِ على نَفْسِ المَواهِبِ التي لآخَرين. وَمِنَ الخَطأِ أنْ نَسْعى للحُصولِ على نَفْسِ الاخْتِبارِ الرُّوحِيِّ الذي اخْتَبَرَهُ أحَدُ أصْدقائِنا. فاللهُ لا يَعْمَلُ بطريقةٍ واحِدَةٍ، بَلْ يَعْمَلُ بِطَرائِقَ لا حَصْرَ لَها لِتَحقيقِ مَقاصِدِهِ وَخُطَّتِهِ لِحَياةِ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا.

وَلا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَتَّكِلَ على أحاسيسِنا وَمَشاعِرَنا فَقَطْ أثناءَ تَعامُلِنا مَعَ اللهِ الحَيِّ. فَالأولى بِنا دائِمًا هُوَ أنْ نَتَّكِلَ على كَلِمَةِ اللهِ وَوُعودِهِ. فَهُناكَ فَرْقٌ هائِلٌ بينَ الاتِّكالِ على مَشاعِرِنا وَأحاسيسِنا، وبينَ الاتِّكالِ على وُعودِ اللهِ. فَإنْ كانَتْ مَشاعِرُنا مُتَذَبْذِبَةً، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ ثابِتَةٌ لا تَتَغَيَّر. وَإنْ كانَتْ أحاسيسُنا تُحَلِّقُ بِنا عاليًا اليومَ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ بِنا بِشِدَّة غَدًا، فإنَّهُ مِنَ الأفْضَلِ لَنا أنْ نَتَّكِلَ على إلٰهِنا الذي يَقولُ عَنْهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّهُ ليسَ عِنْدَهُ تَغييرٌ وَلا ظِلُّ دَوَران.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُستمع، أنَّ بولُسَ رَكَّزَ عَلى وَحْدانِيَّةِ اللهِ في الأعْدادِ الثَّلاثَةِ السَّابِقَةِ إذْ قالَ في العَدَدِ الرَّابع: **"وَلٰكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ"**، ثُمَّ قالَ في العَدَدِ الخامِس **"وَلٰكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ"**، ثُمَّ قالَ في العَدَدِ السَّادِس: **"وَلٰكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ"**. وَيا لَها مِنْ صُوْرَةٍ جَميلَةٍ عَنِ اللهِ الآبِ، والابْنِ، وَالرُّوحِ القُدُس!

ويُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

وَلٰكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطى إظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ.

إذًا، يَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ لا يُعْطينا المواهِبَ وَالخِدْمَاتِ وَالأعمالَ كَيْ نَسْتَخْدِمَها لِمَنْفَعَتِنا، وَمَصْلَحَتِنا، وَفائِدَتِنا الشخصيَّةِ. بَلْ إنَّهُ يُعطينا ذلِكَ كُلَّهُ لِمَنْفَعَةِ جَسَدِ المَسيحِ بأسْرِه؛ أيْ لِمَنْفَعَةِ المُؤمِنينَ جَميعًا. وَهَذِهِ هِيَ النُّقْطَةُ الأساسيَّةُ التي أرادَ بولُسُ الرَّسولُ أنْ يُؤكِّدَها لِمؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ وَلَنا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّامِن:

فَإنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطى بالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ،
وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ،

إذًا، يَبْتَدِئُ الرَّسولُ بولُسُ في هذا العَدَدِ بِتَعدادِ بعضِ المواهِبِ الروحيَّةِ التي يَهَبُها اللهُ لأولادِهِ فيقولُ **"إنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطى بالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ"**. وَلا شَكَّ صَديقي المُستمع أنَّ

كلامَ الحِكْمَةِ هَذا يُمْكِنُ أنْ يُسْتَخْدَمَ بِطَرائِقَ عَديدَة. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى أهميَّة كَلامِ الحِكْمَةِ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الحادِثَةِ التي دُوِّنَتْ لَنا في العَهْدِ الجَديد:

فَفي الكنيسةِ الأولى، حَدَثَ خِلافٌ بينَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ الذينَ كانُوا يَنْتَمونَ إلى الثَّقافَةِ اليونانيَّةِ ويتحدَّثونَ اللُّغَة اليونانيَّة، وبينَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ الذينَ آثَروا الحِفاظَ على تُراثِهِم اليهوديِّ ولُغَتِهِم. فنحنُ نَقرأُ أحِبَّاءَنا المُستمعينَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 6: 1 7: **"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ. فَدَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا:«لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ». فَحَسُنَ هذَا الْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ الْجُمْهُورِ، فَاخْتَارُوا اسْتِفَانُوسَ، رَجُلاً مَمْلُوًّا مِنَ الإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلُبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولاَوُسَ دَخِيلاً أَنْطَاكِيًّا. اَلَّذِينَ أَقَامُوهُمْ أَمَامَ الرُّسُلِ، فَصَلَّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمِ الأَيَادِيَ. وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ تَنْمُو، وَعَدَدُ التَّلاَمِيذِ يَتَكَاثَرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الإِيمَانَ"**.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا حِكْمَة الرُّسُلِ في اختيارِ هؤلاءِ الرِّجالِ إذْ إنَّ خَمْسَةً مِنْهُمْ كانُوا يَحْمِلونَ أسماءً يُونانيَّة الأمْرُ الذي يَعني أنَّهُمْ كانُوا مِنْ أتْباعِ الثَّقافَةِ اليونانيَّةِ.

ونَقرأُ عَنْ حادِثَةٍ أُخرى في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 15: 1 21 إذْ تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ: **"وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ «إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا». فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ. فَهؤُلاَءِ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ. وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ. وَلكِنْ قَامَ أُنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا:«إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى».فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هذَا الأَمْرِ. فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولئِكَ أَيْضًا». فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ"**.

وَبَعْدَمَا سكَت بَرْنابا وَبولُس، أجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلًا:**"أيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، اسْمَعُونِي. سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أَوَّلاً الأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. وَهذَا تُوافِقُهُ أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذَا كُلَّهُ. مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ. لِذلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ، بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأَصْنَامِ، وَالزِّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالدَّمِ. لأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَال قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ [أيْ إنَّ أتْباعَ مُوسى كانُوا يَقْرَأُونَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَشِّرُونَ بِهَا فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ]"**.

وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فإنَّ وُجودَ خِلافاتٍ أوْ نِزاعاتٍ بينَ المُؤمِنينَ يُمْكِنُ أنْ يُفْضي إلى تَحَزُّبِهِمْ. ولَكِنَّ اللهَ يُعْطي بالرُّوحِ كَلامَ حِكْمَةٍلأحَدِ المُؤمِنينَ لإنْقاذِ المَوْقِفِ. وَهَذا هُوَ مَا رَأيناهُ يَحْدُثُ عِنْدَما تَكَلَّمَ بُطْرُسُ وَعِنْدَما تَكَلَّمَ يَعْقوبُ. فَقَدْ أعْطاهُما اللهُ بالرُّوحِ كَلامَ حِكْمَةٍ لِحَلِّ الخِلافِ القائِمِ.

وَعَلاوَةٌ على كَلامِ الحِكْمَةِ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 12: 8 إنَّ اللهَ يُعْطي أيضًا: **"كَلاَمَ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ"**. فالرُّوحُ القُدُسُ قَدْ يُعْلِنُ شَيئًا مُعَيَّنًا لأشخاصٍ مُعَيَّنينَ في وَقْتٍ مُحَدَّد. فقد يَنْظُرُ خادِمُ الربِّ إلى رَعِيَّتِهِ فَيُعْطيهِ الرُّوحُ القُدُسُ كَلامَ عِلْمٍ عَنْ أحْوالِ أحَدِ المُؤمِنين، أوْ عَنْ مَا يَجري في حَياةِ ذلِكَ الشَّخْص.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى كَلامَ العِلْمِ هَذا في حَياةِ الرُّسُلِ في الكَنيسَةِ الأولى. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 8: 9 23: **"وَكَانَ قَبْلاً فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يَسْتَعْمِلُ السِّحْرَ وَيُدْهِشُ شَعْبَ السَّامِرَةِ، قَائِلاً إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ!وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتْبَعُونَهُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ قَائِلِينَ:«هذَا هُوَ قُوَّةُ اللهِ الْعَظِيمَةُ». وَكَانُوا يَتْبَعُونَهُ لِكَوْنِهِمْ قَدِ انْدَهَشُوا زَمَانًا طَوِيلاً بِسِحْرِهِ. وَلكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. وَسِيمُونُأَيْضًا نَفْسُهُ آمَنَ. وَلَمَّا اعْتَمَدَ كَانَ يُلاَزِمُ فِيلُبُّسَ، وَإِذْ رَأَى آيَاتٍ وَقُوَّاتٍ عَظِيمَةً تُجْرَى انْدَهَشَ.وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ قَائِلاً:«أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ». فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ! لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلاَ قُرْعَةٌ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللهِ. فَتُبْ مِنْ شَرِّكَ هذَا، وَاطْلُبْ إِلَى اللهِ عَسَى أَنْ يُغْفَرَ لَكَ فِكْرُ قَلْبِكَ، لأَنِّي أَرَاكَ فِي مَرَارَةِ الْمُرِّ وَرِبَاطِ الظُّلْمِ»"**.

وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: مِنْ أيْنَ عَلِمَ بُطْرُسُ أنَّ سِيمونَ مُخادِعٌ وَأنَّ قَلْبَهُ ليسَ مُستقيمًا أمامَ اللهِ؟ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ الذي يُعْطي كَلامَ عِلْمٍ. وَما أكْثَرَ الأشياءَ التي يَعْمَلُها الرُّوحُ القُدُسُ فينا وَمِنْ خِلالِنا دُوْنَ حَتَّى أنْ نَدْري. فَقَدْ نَظُنُّ أنَّ الأمْرَ طَبيعيٌّ جِدًّا. وَلَكِنَّهُ قَدْ لا يَكونُ كَذَلِكَ في نَظَرِ أُناسٍ آخَرين. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّهُمْ قَدْ يَسألونَكَ: "كَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ؟" أوْ "مَنِ الذي أخْبَرَكَ عَنْ هَذا الأمْرِ؟" وَلَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ قَدْ يُعْطينا كَلامَ عِلْمٍ دُوْنَ أنْ نَسْمَعَ صَوْتًا عالِيًا تَهْتَزُّ لَهُ الجُدْرانُ. فالرُّوحُ القُدُسُ يُكَلِّمُنا في أوقاتٍ كثيرةٍ بِصَوْتٍ خَفيضٍ، أوْ بأيِّ طَريقَةٍ يَخْتارُها لِهَذِهِ الغايَةِ.

وليتَ الربَّ يُعْطينا دائِمًا أنْ نُمَيِّزَ صَوْتَهُ، وَأنْ نَفْعَلَ مَشيئَتَهُ، وَأنْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ أمامَهُ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ، وَأنْ يُعْطيكَ نِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ كَيْ تَكونَ في شَرِكَةٍ عَميقَةٍ وَدائِمَةٍ مَعَهُ. وليتَ يَدَ الربِّ تَكونُ عليكَ وَعَلى حَياتِكَ كَيْ يَسْتَخْدِمَكَ اسْتِخدامًا يُمَجِّدُ اسْمَهُ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!